دراسة تحليلية للأيقونة في كنائس بورسعيد كمصدر لإثراء التذوق الفني

An Analytical Study of the Icons In ports aid's churches As A source To Enrich Art Appreciation

إعداد

أ.د. مها زكريا عبد الرحمن

استاذ النقد والتذوق الفني وعميد كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

د.سارة حامد زيادة

مدرس بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

سارة حسن حسن شواش

دراسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

٢٠١٧

دراسة تحليلية للأيقونة في كنائس بورسعيد كمصدر لإثراء التذوق الفني

أ.د. مها زكريا عبد الرحمن
استاذ النقد والتذوق الفني وعميد كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد
د.سارة حامد زيادة
مدرس بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد
سارة حسن حسن شواش
دراسة بمرحلة الماجستير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

ملخص البحث

مشكلة البحث :-

لاحظت الباحثة أن الدراسات التي تناولت الأيقونات في كنائس بورسعيد نادرة، وخاصة الدراسات المُقارنة بين الطُرز القديمة والحديثة، وعليه فقد يتحدد سؤال البحث في الآتي:

إلى أي مدى تسهم دراسة وتحليل ومقارنة الأساليب الفنية والتاريخية للأيقونات في كنائس بورسعيد في إثراء التذوق الفني؟

فروض البحث :-

تفترض الباحثة: أن دراسة تحليل الأساليب الفنية، والقيم الجمالية للأيقونات في عمارة كنائس بورسعيد تساهم في إثراء تذوق الفن.

أهداف البحث:-

١- الكشف عن الأساليب الفنية والتقنية في الأيقونات القبطية في كنائس بورسعيد، والتي تسهم في الفهم المتعمق للفن القبطي.

٢- إيجاد مداخل نقدية جديدة من خلال عقد دراسة تحليلية للأيقونات في كنائس بورسعيد.

حدود البحث :-

١- تقتصر حدود الدراسة على دراسة الأيقونات في كنائس مدينة بورسعيد.

نتائج البحث والتوصيات:

النتائج:

تم استنتاج أن الأيقونات الحديثة تختلف ظاهرياً عن القديمة من حيث التقنية والأساليب والخامات والأدوات والرموز المصاحبة والقيم الجمالية، والتعبيرية، والألوان والظل، والنور، والمستخدم المسطح للرسم والغرض الوظيفي.

التوصيات:

توصي الباحثة بمزيد من الدراسات الخاصة للأيقونات القبطية؛ لما لها من سمات فنية فريدة وقيم جمالية، تساعد على احياء التراث. كما أيضاً توصي الباحثة بالاهتمام بدراسة الأيقونات مع وضع أسس ومعايير يتم من خلالها تحليل هذه الأعمال في ضوء نظريات النقد الموضوعية.

An Analytical Study of the Icons In ports aid's churches As A source To Enrich Art Appreciation

By

Prof. Maha Zakaria Abdel Rahman

Professor of criticism and artistic taste and dean of the Faculty of Specific Education, Port Said University

Dr. Sarah Hamed Ziadeh

Instructor, Department of Art Education, Faculty of Specific Education, Port Said University

Sarah Hassan Hassan Shawash

Master of Arts Education, Faculty of Specific Education, Port Said University

Abstract:

Research problem:-

The researcher noted that the studies that dealt with the icons in the Port Said churches are rare, especially the comparative studies between the old and modern styles. Therefore, the research question may be determined as follows: To what extent do the study, analysis and comparison of the artistic and historical styles of the icons in the Port Said churches contribute to the enrichment of artistic taste?

Research Hypotheses:-

The researcher assumes that the study of the analysis of the artistic methods and the aesthetic values of the icons in the architecture of the Port Said churches contribute to enriching the taste of art.

Research Goals:-

1- **Revealing the technical and technical methods in the Coptic icons in the Port Said churches, which contribute to the in-depth understanding of Coptic art.**
2- **Create new cash entries through an analytical study of icons in the churches of Port Said.**

Search Limits:-

The study of icons in the churches of Port Said city.

Search Results And Recommendations:

Results:

It has been concluded that modern icons are ostensibly different from the old in terms of technique, methods, materials, tools, accompanying symbols,

aesthetic values, expressive, colors, shade, light, flat user of drawing and functional purpose.

Recommendations:

The researcher recommends more special studies of Coptic icons, because they have unique artistic characteristics and aesthetic values that help revive the heritage. It also recommends that the researcher study the icons with the establishment of the foundations and criteria through which the analysis of these works in the light of theories of critical criticism.

مقدمة البحث

"عندما ننظر إلى تاريخ الفن، سنرى أن المشاركة بين الأساليب والطراز أمر لا لبس فيه، وأن تبادل الخبرات، وتناقلها من عصر إلى عصر، هو الأساس المشترك بين الأعمال الفنية المختلفة، والتي أُنتجت عبر العصور التاريخية، فأي عمل فني هو حلقة وصل بين الأعمال السابقة، والأعمال التي ستتبعه، ولفن الماضي قطعاً فضله على فن الحاضر؛ لذا نجد الفن في كل زمن يحمل بعض سمات باقية من الماضي، بقدر ما يحمل من تجديد وتطور معاصر(عطية، محسن.٢٠٠٤)

وعندما ننظر إلى "الفن القبطي نجده استطاع أن يساير عامة الشعب ويُحاكى عالمهم، وتسلل إلى دهاليز قصور العظماء فارضاً واقعيته، مُظهراً أهميته في وقت كانت فيه مصر تحتاج إلى تمثيل معايشة الإنجيل التيتُعرض موضوعاته لا لتعلق على الحائط؛ بل لتصير نوراً على درب الروح لمن يراها، ولقد نجح الفن القبطي كفن له مكانته أن يلتقيالاهتمامات الفنية المعاصرة، ولقد تأقلم الفن القبطي حسب احتياجات كل شعب، ومازال يستخدم حتى الآن في التراث الخصب للفن الريفي فيأوروبا بأسرها، وكان من غير الممكن أن يُقال عن الفن الذي ظهر فى أثناء العصور التي تلت القرن الثامن أنه فن قبطي؛ إنما هو "فن الأقباط" أو بعبارة أخرى دقيقة هو الجانب المسيحي للفن العربي(السرياني، القمص يوساب.٢٠١٤)

"ويطلق اصطلاح الفن القبطي Coptic artعلى الفن الذي أُنتج بواسطة المسيحيين في وادي النيل، من حوالي٣١٣م حتى دخول العرب مصر عام٦٤١م، وانتشرت بسرعة بين المصريين، حتى أصبحت المسيحية الدين الرسمي، والذي فُرض على الرومان والدول التابعة لهم اعتناقه، وكان هذا الفن رغم ذاتيته متطوراً مع المعتقدات والعادات المتباينة، وقد اقتبس فن مصر القبطي بعض عناصره من الفنون

الأخرى خلال الأحداث السياسية أو العلاقات التجارية، فمثلاً بحكم موقع الإسكندرية أخذ الفنانون فيها عن اليوناني الروماني تيجان الأكنتاس، فقاموا بتحويرها وتجريدها من نسب الطراز الروماني الأصلي، كما أخذ الفن القبطي كذلك من الفن البيزنطي ومن الفن الساساني، ورغم أنه اقتبس من الفن البيزنطي ومن الفن الساسانيظل الفن القبطي محافظاً على جوهر قوميته وأصالته(السرياني، القمص يوساب.٢٠١٤)

وعندما يذكر الفن القبطي لابد أن تُذكر الأيقونة، "والأيقونة هي كلمة يونانيةε ἰκών وهي باللغة القبطية "أيكون"، فعندما دخلت الكنيسة أصبحت أيقونة (فن الأيقونوغراف) ومعناها صورة مقدسة مدشنة أي ممسوحة بالزيت المقدس، فهي فن تم توارث تقنياته عن الفراعنة، وهي عبارة عن قطعة خشبية، ولها تحضير خاص، حيث تُفرد فوقها قطعة من قماش الكتان أو القطن بالجلاتين، بما يتيح نقلها على خشبة جديدة بعد مرور سنوات حيث أنها مدشنة، وكان الذهب يستخدم في الأيقونة إلا أنه لم يعد يستخدم بعد الإجهاد

الروماني، ومُنع الفنانين من استخدامه، أما في الوقت الحالي فهي تصنع بورق ذهب إيطالي وإنجليزي مخلوط بالنحاس، ونقوم بتثبيته بطبقة عبارة عن سبراي سيليلوز مخفف بالتنر(أدراوس، عزت. د.ت)

"وعن ظهور فن الأيقونة ودورها يقول التقليد الكنسي أن أيقونات السيد المسيح تعود إلى الأيام الأولى لأيام السيد المسيح نفسه، وإلى الفترة التي تليها مباشرة

(http://www.coptichistory.org/new_page_2551.htm)

"فبدأ فن الأيقونة ضعيفاً في هذه الفترة كما تبين من أيقونة القيامة رقم٣٤٢٧ بالمتحف القبطي، لكن الفنانين تحسسوا طريقتهم تدريجياً، وبعضهم تأثر بالفن البيزنطيأو بالفن الروسي، والبعض الآخر تأثر بفن عصر النهضة، واحتفظ البعض الآخر بالأصول المصرية القديمة(جرجس، سمير فوزي. د.ت)

"فتعتبر الأيقونة ودورها المسيحي المبكر من الأمور السرية ذات الطابع الخاص بمفهوم الروحانيات والخيال الديني، ويبدو دورهاالهام في المجتمع الديني نابعاً من دورها الأساسي في الكنيسة في الفترة المبكرة، ولاسيما في كنائس القديسين والشهداء الأوائل وارتباط صورهم بمفهوم طقسي خاص جداً بهم فى إطار العقيدة، وممارستها الدينية، ومن هذا المنطلق ظهرت الأيقونات كلوحات تصويرية لها أداء طقسي ديني ليس على مستوى الكهنة والشمامسة والرهبان، بل وصل فى تبجيل كبير للمستوى الشعبي الذي اتخذوا من الأيقونة سلاح للحماية، وهدفاً للخلاص، ووسيلة دينية ذاتية خاصة بالتضرع والالتجاء الأخير(قدوس، عزت زكى ٢٠٠٠.)

"فهل الأيقونة تكتب أم تُرسم؟ لقد جرت العادة على استخدام كتابة الأيقونة وليس رسمها؛ لتأكيد فكرة هامة تتعلق بالأيقونة، وهيأنها تعبير عن أفكار معينة تتعلق بموضوعاتها، فالخطوط والألوان، التي تتشابك لتعبر عن أفكار في الأيقونة تماماً، كما تتشابك الحروف فيلغة ما لتعبر عن أفكارمعينة في كتاب ما(الأنباأطونيس. ص٤).

"ولابد من الحديث عن لوقا عند ذكر أولم نرسم أيقونة للسيدة العذراء مع الطفل يسوع، فلوق االإنجيلي (باليونانيةς ᾶ κ υ ο Λ لوكاس، بالإنكليزية Luke)، بحسب التقليد الكنسي، يُعتقد بأن لوقاهو كان سفرين من أسفار العهد الجديد "إنجيل لوقا" وسفر "أعمال الرسل"،وفي التقليد الكاثوليكي يُعتبر شفيعاً رئيسياً للأطباء والرسامين، فقد كان يمتهن الطب، ويُظن بأنه كان رساماً وبأنه كان أول من رسم أيقونة للسيدةالعذراء مع الطفل يسوع (الرسالة إلى أهل كولوسي، ص ص ٤: ١٤).

"على أن النقاد قد توصلوا بطرق البحث والدراسة العملية إلى أن سلسلة التطور الذي لحق الأيقونة مُنبت الصلة بالأسطورة الدينية المنسوبة إلى القديس لوقا، التي تشوبها مسحة من الغموض، تمت بسبب

المعجزات، وتبعد عن النظرة العلمية الواقعية التي مضى المتخصصون في استكناها بالمعامل(عكاشة، ثروت.١٩٩٣).

"أما عن عمارة الكنائس في القرن الخامس الميلادي فهي من أهم الأعمال الفنية، فقد كان عصراً غني جداً بأعمال الزخرفة القبطية المتأثرة بالفن الهيليني، وفي هذه الفترة حتى القرن السابع الميلادي ظهرت كثيراً من عمائر الكنائس القبطية في طول مصر وعرضها، وقد ازدهر فن الإفرسك بشكل رائع في جداريات الدير الابيض والدير الأحمر، كما تجلىهذا الفن بامتياز في اكتشافات آثار بويط الشهيرة على أِثر حفريات البعثات الفرنسية سنة ١٩٠١، وسنة ١٩١٢ بمنطقة بويط القريبة من سوهاج، وفي الفترة التاريخية التي تقع بين القرن السابع الميلادي والقرن الرابع عشر، فإنه بالرغم من حداثة الاحتلال العربي، إلا أن هذه الفترة في بدايتها كانت غنية بالإنتاج الفني الخلاق، وتَمثل ذلك في جداريات ضخمة من فن الإفرسك زَينت أديرة الصحراء(مجلّة التراث الأرثوذكسي).

ويوجد في بورسعيد العديد من الكنائس، كنيسة السيدة العذراء، وكنيسة الشهيد مارمينا العجائبي، كنيسة السيدة العذراء والملاك ميخائيل (الكاتدرال)، وكنيسة الشهيد أبي سيفين، وكنيسة الأنبا بيشوي، والتي سيتم تناولها بالدارسة والتحليل خلال البحث، وفيما يلي عرض لبعض صور الكنائس ببورسعيد.

مشكلة البحث :-

لاحظت الباحثة أن الدراسات التيتناولت الأيقونات في كنائس بورسعيد نادرة، وخاصة الدراسات المُقارنة بين الطُرز القديمة والحديثة، وعليه فقد يتحدد سؤال البحث في الآتي:

إلى أي مدى تسهم دراسة وتحليل ومقارنة الأساليب الفنيةوالتاريخية للأيقونات في كنائس بورسعيد في إثراء التذوق الفني؟

فروض البحث :-

تفترض الباحثة: أن دراسة تحليل الأساليب الفنية، والقيم الجمالية للأيقونات في عمارة كنائس بورسعيد تساهم في إثراء تذوق الفن.

أهداف البحث:-

٣- الكشف عن الأساليب الفنية والتقنية في الأيقونات القبطية في كنائس بورسعيد، والتي تسهم في الفهم المتعمق للفن القبطي.

٤- إيجاد مداخل نقدية جديدة من خلال عقد دراسة تحليلية للأيقونات في كنائس بورسعيد.

حدود البحث:-

٢- تقتصر حدود الدراسة على دراسة الأيقونات في كنائس مدينة بورسعيد:

- **كنيسة العذراء (١٨٨٤) ودُشنت للصلاة (١٨٨٥) وهي أول كنيسة ببورسعيد في شارع محمد علي.**
- **كنيسة الكاتدرال (١٩٣٤) في شارع ٢٣ يوليو.**
- **كنيسةالأنبابيشوي (١٩٧٨) في ميدان المنشية.**
- **كنيسة الشهيد ماري مينا (١٩٨٠) امتداد الأمين شارع السلام.**
- **كنيسة الشهيدأبوسفين، ودميانة (١٩٩٩) عندعزبة أبو عوف.**

٣- و قد تم اختيار تلك الكنائس للأسباب التالية:

١- تعدد وتنوع الأشكال والأساليب الأدائية في الأيقونات في كنائس بورسعيد.

٢- تعدد الثقافات والذى أثر بدوره على تنوع وثراء الأيقونات فيها.

٣- التنوع التاريخي بين عصرين قديماً وحديثاً.

أهمية البحث:-

١- يحقق أهداف التربية الفنية عن طريق إلقاء الضوء على التراث الإنساني، والذى تعد أيقونات الفن القبطيأحد ملهماته، حيث يمكن الاستفادة منه لإثراء التذوق الفني.

٢- يساعد البحث في تقديم رؤية جديدة أمام الفنان المعاصر للاستفادة من القديم وإبداع أعمال فنية حديثة معاصرة .

٣- دراسة وتذوق الأيقونات القبطية يعزز الشعور القومي، وينمي الوعي الأخلاقي والثقافي.

منهجية البحث:-

يعتمد البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

وللتحقق من فروض البحث سوف يتجه كالآتي:

اولاً: الإطار النظري:

١- دراسة تاريخية للفكر الفلسفي الكامن وراء الأيقونات في الفن القبطي.

٢- مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية والبيئية على أساليب الأيقونات الفن القبطي.

٣- دراسة تحليلية لأساليب الأيقونات في الفن القبطي في كنائس بورسعيد.

٤- تصنيف لبعض الأيقونات في الفن القبطي.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

١- دراسة تحليلية مقارنة للأيقونات القبطية في كنائس بورسعيد من خلال التحليل الجمالي لتلك الأيقونات.

شكل (١) أيقونة الصلب، بكنيسة السيدة العذراء مريم، بورسعيد، عام ١٨٨٤، مركزوسائل الإيضاح بالكنيسة، مقاس ١٦٠×٨٥، الوان زيت على خشب.

أيقونة الصلب

عرض النتائج والتوصيات.

أولاً: مرحلة الوصف

استخدم الفنان اللون الأسود، والرمادي المُشعر بالأزرق الغامق للتعبير عن شدة الحزن، والألم، وميز السيدة العذراء مريم يسار الأيقونة، ويمين السيد المسيح، والرسول يوحنا الحبيب يمين الأيقونة، ويسار السيد المسيح، بألوان مضيئة، كما ورد بالإنجيل على لسان السيد المسيح (أنت منور العلم) أي أنتم من تشهدون ليول أعمالي، وتكونون قدوة في المحبة، فميزهم بألوان من نفس لون ملابس السيد المسيح، وتميز تكوين الأيقونة بالوضع الهرمي، مع تضخيم حجم السيدة العذراء والرسول يوحنا؛ ليبرز معنى أنه خصهم بمكانه مميزة.

ثانياً: التحليل الجمالي

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
قيم حسية جمالية	التصميم والتوين	التماسك	توازن الشكل والمعنى	ترابط العلاقات في وحدة عضوية	وحدة الشكل والمضمون معيار كلاسيكي
		التنوع	عناصر شكلية متنوعة	الأشكال حيوية، وتنقذ التكوين من الإصابة بالرتابة	تنوع التفاصيل يقوي الإحساس بالبهجة الجمالية
	الأسلوب	الفرادة	نشأة العلاقة التشبيهية بين المتذوق، والعمل الفني	المتذوق يحيا حياة الموضوع الفني	الاستمتاع بالرؤية الحسية، يتحقق بفضل الرؤية الحدسية، عندما تتحد الرؤية مع الإحساس
الأبعاد الرمزية والتعبيرية	الأفكار	الفن الحقيقة الذات	يشتمل العمل على حقائق عن الحياة والمجتمع	انعكاس قيم وروح المجتمع والذوق العام	القيم العصرية تكسب العمل الفني ابعاده التاريخية الأفكار والذكريات، عندما تضاف للصفات الشكلية؛ تكسبها معنى رمزي يؤثر جمالياً في وجدان المشاهد

جدول (١) تحليل جمالي أيقونة الصلب بكنيسة السيدة العذراء مريم، بورسعيد

شكل (٢) أيقونة الأنبا بيشوي، يغسل قدم السيد المسيح، كنيسة أبو سيفين والقديسة دميانة، بورسعيد، عام ١٩٩٩، مقاس ١٠٠ × ١٥٠ سم، الوان زيت على خشب، تصوير الباحثة.

أيقونة الأنبا بيشوي

أولاً:مرحلة الوصف

قام الفنان بإبراز شخصية السيد المسيح في مقدمة الأيقونة عن الأنبا بيشوي؛ لمعنى رمزي طقسي، فهو الأول الآخر، ووضع يدالسيد المسيح على رأس القديس الأنبا بيشوي؛ تقديراً لمايقوم به، وهوغسل أرجله دون أن يعلم أنه السيد المسيح، فقد صور له أنه رجل فقير يمشي بالصحراء، ويحتاج إلى راحة، وعندماغسل أرجله، أكتشف أنه السيد المسيح، فنجد حوار الأعين في الأيقونة، ينبع منه محبة، هي ترمز لتعاليم السيد المسيح الذي طبقها الأنبابيشوي، كقول الكتاب المقدس (كنت غريباً فأويتموني،عطشاناً فساقيتموني، مريضاً فزرتموني) فعمل الرحمة مع الغريبب محبة تعاليم المسيحية، ترمز هذه الأيقونة لعمل الرحمة مع الغريب.

ثانياً: التحليل الجمالي

نوع	مجال	مضمون	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة

القيمة	القيمة	القيمة			
قيم حسية جمالية	التصميم والتوين	التصميم والتوين	التماسك	توازن الشكل والمعنى	ترابط العلاقات في وحدة عضوية
			التنوع	عناصر شكلية متنوعة	الأشكال حيوية وتنقذ التكوين من الإصابة بالرتابة
	الأسلوب	الفرادة	نشأة العلاقة التشبيهية بين المتذوق والعمل الفني	المتذوق يحيا حياة الموضوع الفني	الاستمتاع بالرؤية الحسية يتحقق بفضل الرؤية الحدسية عندما تتحد الرؤية مع الإحساس دون الحاجة إلى الفهم

جدول (٢) تحليل جمالي أيقونة الأنبا بشوي، يغسل قدم السيد المسيح كنيسة أبو سيفين، والقديسة دميانة ببورسعيد

شكل (٣) أيقونة وجزء من رفات القديس توما الرسول كنيسة الكاتدرال، عام ١٩٣٤، مقاس ١٠٠×١٥٠، الوان زيت على خشب، مركزوسائل الإيضاح بالكنيسة.

أيقونة جزء من رفات القديس توما الرسول

أولاً: مرحلة الوصف

استخدم الفنان اللون الذهبي، كخلفية لمكانة الشخصية بالأيقونة والبسها لأبيض؛ لنقائه، والرداء الأحمر القرمزي يعبر عن الاستشهاد والفداء عبر عنه بلون الدم.

ثانياً: التحليل الجمالي

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
قيم حسية جمالية	التصميم والتكوين	التنوع	التوازن بين الثراء والتنوع الشكلي، وبين المعالجة التبسيطية المنسقة الصافية	العمل الفني متعدد في مكونات تصميمة وواحد في هيئته معاً	الوحدة في التنوع معيار جمالي راسخ
		التراكب	التخطيطات متنوعة	التخطيط بسيط	التخطيطات الانسيابية تشد انتباه المتذوق وتستحوذ على اهتمامه
		التضاد	الجمع بين الخيالي والعقلي	الاقتحام واللاتقليدية	الأنساق الكلاسيكي يشعر المتذوق بروعة جمالية
	الأسلوب	الفرادة	التعقيد في التركيب الشكلي،والتعقيد في العناصر الرمزية	تعميق مستوى الإدراك الفني لمعنى القيمة الجمالية	لا يكفي المستوى الأسلوبي البسيط؛لاستيعاب الثراء في القيم المعنوية والخيالية

جدول (٣) تحليل جمالي أيقونة، وجزء من رفات القديس توما الرسول، كنيسة الكاتدرال، ببورسعيد

شكل (٤) أيقونة الشهيد مارمينا، كنيسة مارمينا، بورسعيد، عام ١٩٨٠، مقاس ١٠٠×١٥٠سم، الوان زيت على خشب، تصوير الباحثة.

أيقونة الشهيد مارمينا

أولاً: مرحلة الوصف

عبر الفنان بالجمل كمعنى رمزي لقصة الشهيد مارمين اوالعثور على جسده مدفون، وتم نقله إلى الإسكندرية، وحملوا الجسد على جمل إلى مريوط وهزموا البربر، وعندرجوعهم رفض الجمل القيام والسير معهم بالرغم من الضرب الشديد، نقلوا الجسد على جمل آخر أقوى منه فلم يتحرك، وهكذا تكرر الأمر فأدرك القائد أثناسيوس أن هذه إرادة الله أن يبقى جسد القديس في مريوط، فكان رمز الجمل جزء من القصة فدائماً ما نجد صورة الجملين ملازمة لصورة الشهيد مارمينا، ونجده أيضاً عبر باللون الأحمر في الرداء؛ ليعبر عن موته شهيد بسفك الدماء، واللون الأبيض لنقاء قلب الشهيد.

ثانياً: التحليل الجمالي:

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
قيم حسية جمالية	التصميم والتوين	التماسك	توازن الشكل والمعنى	ترابط العلاقات في وحدة عضوية	وحدة الشكل والمضمون معيار كلاسيكي
		التنوع	عناصر شكلية متنوعة	الأشكال حيوية وتنفذ التكوين من الإصابة بالرتابة	تنوع التفاصيل يقوي الإحساس بالبهجة الجمالية
	الأسلوب	الفرادة	نشأة العلاقة التشبيهية بين المتذوق والعمل الفني	المتذوق يحيا حياة الموضوع الفني	الاستمتاع بالرؤية الحسية يتحقق بفضل الرؤية الحدسية عندما تتحد الرؤية مع الإحساس دون الحاجة إلى الفهم

جدول (٤) تحليل جمالي أيقونة الشهيد مارمينا، بكنيسة مارمينا، بورسعيد

شكل (٥) أيقونة الشهيدة دميانة والأربعين عذراء، بكنيسة الأنبا بيشوي، بورسعيد، عام ١٩٧٨، مقاس ١٢٠× ٦٠ سم، خشب والوان زيت على خشب، تصوير الباحثة.

أيقونة الشهيدة دميانة والأربعين عذراء

أولاً: مرحلة الوصف:

ميز الفنان الشهيدة دميانة في وسط الأيقونة عن باقي الأربعين شهيدة الأخريات،هي كانت رئيسة لهم في الجاد ضد الوثنية، وهي من بثت روحا لثبات في المسيحية، برغم كل التهديدات من الوالي الوثني، ونجد وضعها على خلفية رسمة الصليب تمثلاً بالأمهات من العذابات التي مرتبها تشبهاً بالأم السيد المسيح على الصليب.

ثانياً: التحليل الجمالي:

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
قيم حسية جمالية	التصميم والتوين	التماسك	تكرار النموذج في أوضاع مختلفة	بناء العمل الفني هو الشكل المميز لترابط أجزائه	طريقة ترابط الأجزاء بالكل تصنع طراز البناء الفني ونمطه الجمالي
		التراكب	التخطيطات متداخلة ومتراكبة	التخطيط بسيط	التخطيطات المعقدة أكثر إثارة وجاذبية من الوجهة الجمالية، وتشد انتباه المتذوق وتستحوذ على اهتمامه
		الانسيابية	الخطوط المحيطة تتحرك بسهولة في إطار التصميم	توحي الخطوط المحيطة الانسيابية بالانتقال السهل للعين	تحقق الأشكال والخطوط متعة بصرية، ووجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة لسهولتها وانسيابيتها
		التنوع	توالد الأشكال من بعضها بتنوع	التوالد يوحي بحركة حيوية	الحرية فكرة جمالية والإحساس بالحرية احساس بصفة جمالية

جدول (٥) تحليل جمالي أيقونة الشهيدة دميانة، والأربعين عذراء بكنيسة الأنبا بيشوي، بورسعيد

نتائج البحث والتوصيات

مقدمة

هذا الفصل يتضمن نتائج البحث، وتوصياته وفق كل الأهداف والغرض وعرضها كاملة، وتم استنتاج أن الأيقونات الحديثة تختلف ظاهرياً عن القديمة من حيث التقنية والأساليب والخامات والأدوات والرموز المصاحبة والقيم الجمالية، والتعبيرية، والألوان والظل، والنور، والمستخدم المسطح للرسم والغرض الوظيفي (سليمان، أحمد نبيل.١٩٩٤)

أولاً: النتائج

من خلال تلك الدراسة ترى الباحثة أن الدراسة للأيقونات في كنائس بورسعيد قديماً وحديثاً من خلال التحليل الجمالي والمقارنة لتلك الأيقونات والوقوف على أهم التأثيرات المتبادلة في أساليب التعبير عنها، بالإضافة لدراستها جمالياً وتاريخياً وصلت إلى عدة نتائج تتلخص فيما يلي:

١- تأثر الفن القبطي من الفنون السابقة والمعاصرة له، حيث تأثر بالفن المصري القديم والهيلينستي واليوناني والروماني.
٢- أكدت الدراسة أن الفنان القبطي يتسم بالروحانية، فقد حرص على التعبير عن عقيدته، حيث ظهرت في موضوعاته الدينية، والتي تخص الكتاب المقدس، وتحكي قصص الأنبياء والقديسين.
٣- جاءت تنفيذ الأيقونات إما على الخشب أو الكتان، باستخدام طريقة التمبرا أو الألوان الشمعية معاً، وإن كانت الطريقة الشمعية هي الأكثر استخداما والأقدر على مواجهة عوامل التلف والفساد.
٤- جسدت الأيقونات الحالة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للشخصيات المصورة، ومن ثم المجتمع في خلال أشكال الملابس، والحلي، والصفات الذاتية للأفراد.
٥- اختلفت السمات الفنية والجمالية المميزة للأيقونات عبر مراحل تطورها الزمني، فجمعت بين الواقعية والحيوية والمهارة في تمثيل الإضاءة والظلال في القرن الأول والثاني الميلادي، وبين التجديد والتبسيط، والحس الشعبي في القرن الثالث والرابع الميلادي.
٦- رُسمت الأيقونات في الكنائس القديمة مثل الكاتدرال والعذراء لاستمرارية الممارسات الجنائزية المصرية، ولكن في الكنائس الحديثة مثل مارى مينا وأبو سفين بمثابة صور دينية توضع داخل الكنيسة.
٧- وفى كنيسة العذراء كانت الألوان داكنة وحزينة، وليس بها بهجة، أما فى كنيسة أبو سفين كانت الألوان مبهجة، والوان زاهية، ومشرقة تكتسب صفة خالدة.

ثانياً: التوصيات

١- توصي الباحثة بمزيد من الدراسات الخاصة للأيقونات القبطية؛ لما لها من سمات فنية فريدة وقيم جمالية، تساعد على احياء التراث.
٢- دراسة للأيقونات القبطية، فهو حلقة هامة في تراث مصر الشعبي، ويمكن الانطلاق منه إلى فنون قومية معاصرة.
٣- دراسة الفن القبطي، والأيقونات من خلال مفاهيم جمالية معاصرة.
٤- توصي الباحثة بالاهتمام بدراسة الأيقونات مع وضع أسس ومعايير يتم من خلالها تحليل هذه الأعمال في ضوء نظريات النقد الموضوعية.
٥- تقديم المزيد من الدراسات والبحوث الفنية المتخصصة في مجالات الفنون القبطية والأيقونات؛ نظراً لقلة الدراسات النقدية الفنية التي تناولت تلك الحقبة وآثارها الفنية، مقارنة بفنون الحضارات المصرية الأخرى.
٦- الاستفادة من جماليات الأيقونات القبطية في التوصل إلى هوية قومية للفن المصري المعاصر تتسم بالأصالة وتحديث التراث بما يتلاءم مع روح العصر بعيد عن التقليد الغربي.
٧- إعداد مشروع قومي لتسجيل وتوثيق للأيقونات الموجودة داخل الكنائس والأديرة الأثرية، نظراً لكثرة تلك المواقع الدينية وانتشارها في جميع أنحاء الجمهورية مع عدم توثيق الكثير منها، ذلك مما يشكل تراث فني يستوجب التأمل والتوثيق الفني والتاريخي الدقيق.

المراجع :

- محسن عطية (٢٠٠٤): جذور الفن، دار علاه الكتب، القاهرة، ص١١.
- القمص يوساب السرياني(٢٠١٤): الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم، مكتبة نيافة ، ص ١٢.

- القمص يوساب السرياني (٢٠١٤): مرجع سابق، ص ١١.
- عزت أدراوس، موسوعة تاريخ أقباط مصر، للراحل إيزاك فانوس، الأيقونة القبطية،والرسم من القلب، www.Coptic art.com .
- سمير فوزي جرجس، موسوعة من تراث القبط، المجلد الثالث، الآثارو الفنون والعمارة القبطية، ص٢٣.
- عزت زكى قدوس (٢٠٠٠): الآثاروالفنون القبطية، الإسكندرية، ص٢٣٤.
- الأنبا أطونيس، الأيقونة كيفن قرأها، ص٤.
- الرسالة إلى أهلكولوسي،ص ص ٤: ١٤.
- ثروت عكاشة (١٩٩٣): موسوعة تاريخ الفن، العين تسمع والأذن ترى، الجزءالحادي عشر، الفن البيزنطي، دار سعاد الصباح، القاهرة، ص١٦٥.
- مجلّة التراث الأرثوذكسي.
- أحمد نبيل سليمان (١٩٩٤): التصوير القبطي وتأثيره في الفن الحديث، رسالة دكتوراه، غيرمنشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
- http://www.coptichistory.org/new_page_2551.htm.